اسم المقياس: انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية.

عنوان المحاضرة (04): الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (مدخل مفاهيمي).

رقم السداسي: الثالث.

السنة الجامعية: (2023-2024).

الايمايل المهني للأستاذ : djamel.mebarkia@univ-tebessa.dz

أهداف المحاضرة: التطرق لتاريخ الانثروبولوجيا ونشأتها

عناصر المحاضرة: رقم 4

تمهيد:

الأنثروبولوجيا في عصر النهضة الأوروبية:

تاريخ الانثروبولوجيا ونشأتها (تابع)

ثالثا: الأنثروبولوجيا في عصر النهضة الأوروبية:

مع نهاية القرن الرابع عشر ميلادي شرع الأوربيون في دراسة انتقائية للعلوم والمعارف اليونانية القديمة والعربية مع رحلات استكشافية جغرافية، كما تم الانتقال في هذه الفترة من المنهج الفلسفي إلى المنهج العلمي التجريبي في دراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية، والذي تبلور وتكامل في القرن السابع عشر، حيث أدى ذلك إلى بروز عصر النهضة أو ما يسمى بعصر التنوير، حيث أصبحت الأنثروبولوجيا في نهاية القرن التاسع عشر علما يدرس تطور الحضارة البشرية عبر الأزمنة، من خلال الموضوعات الوصفية عن ثقافات كل شعوب العالم وحضاراتها، ومن أهم الرحلات الاستكشافية في تلك الحقبة هي التي قام بها **كريستوف كولومبوس** إلى القارة الأمريكية 1492-1502 والتي نتج عنها العديد من الكتابات حول نمط عيش تلك الشعوب وعاداتها وتقاليدها، حيث وصف سكان جزر الكاريبيان في المحيط الأطلسي بأنهم أناس مسالمون لا يملكون أدوات مصنوعة من الحديد والصلب، ولا يلبسون شيئا لتغطية عوراتهم سواء منهم الرجال أو النساء إلا فئة قليلة تغطي عوراتها بورق

الشجر، كما يصف بذلك سكان أمريكا الأصليين بأنهم يتمتعون بالكرم الشديد وبحسن الخلق وامتلاكهم لقوة البنية الجسدية، وقد ساهمت هذه الاكتشافات في تغيير نظرة الأوربيين لباقي المجتمعات الإنسانية باقتناعهم بوجود تنوع في الجنس البشري وتعدد ثقافاته، مما استدعى دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر أو ما يسمى بالاتجاه العلمي الإنساني حيث اتجهت الدراسات لفهم الطبيعة الإنسانية وقد تبلور هذا الاتجاه العلمي في الدراسات التجريبية والرياضية، والتي ظهرت في أعمال **فرنسيس بيكون & رينيه ديكارت & إسحاق نيوتن** حيث أصبحت النظرة للإنسان على أنه ظاهرة طبيعية ويمكن دراسته من خلال البحث العلمي والتجريبي وهو ما أسهم في ظهور البدايات النظرية للأنثروبولوجيا خلال عصر التنوير.

وفي القرن الثامن عشر عبر المفكر الفرنسي **جان جاك روسو** في كتاباته التي اتسمت بالتجرد والموضوعية وذلك بنقده لبعض القيم والجوانب الثقافية في المجتمع الفرنسي، واستحسان مظاهر وقيم في مجتمعات أخرى، إلى جانب ذلك وضع **مونتسكييه** كتابه المعنون بروح القوانين حيث يوضح فيه فكرة الترابط الوظيفي بين القوانين والعادات والتقاليد والبيئة، أما في ألمانيا فكانت كتابات جورج هيقل تعبر على أن الشعب الألماني هو الشعب الأفضل والأنقى في العالم، أما جوهان هيردر فجاءت كتاباته لتعزز التمايز بين السلالات البشرية من ناحية التركيب الجسمي وقد واجهت بذلك انتقادات كبيرة.[1]

وبالتالي فإن هذه الكتابات التي سايرت عصر التنوير في أوربا ساهمت إلى حد كبير في تشكيل الملامح النظرية الأولى لعلم الانثروبولوجيا الذي بدا يستقل بذاته مع بدايات القرن العشرين وتبلور بمنطلقاته وأهدافه في النصف الثاني من ذات القرن.

[1] – بن احميدة آمنة، **محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية**، سنة ثانية إعلام واتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصالـــ، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2021،2022، ص 35–39.